النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2020\03\29 العدد (13) (التريودي – الأحد الرابع من الصوم – (يوحنا السلّمي)).

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

" فقدّموه إليه. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ".

لقد سمح الرب للشيطان أن يُظهر شرّه بصورة واضحة علنيّة. يسأل أباه عن الزمان لكي يرشده إلى الإيمان. كان الرجل بعيداً عن الإيمان ولم يكن يكترث كثيراً بخلاص نفس الصبي. لم يتوسّل إلى التلاميذ بإيمان: "فقلت لتلاميذك". لم يسجد، لم يركع، لم يتوسّل. لم يتضرّع بحرارة حتى إلى الرب. لذلك أخذ الرب يسأله عن زمان المرض حاثاً إياه على مزيد من الإيمان. فأجابه الأب: "منذ صباه. ولكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنّن علينا وأعِنّا".

أرأيت كم كان عدم إيمان الرجل؟ لأن الذي يقول "إن استطعت" يعني أنه لا يؤمن بأن الآخر يستطيع.

"فقال له يسوع إن كنت تستطيع أن تؤمن، كل شيء مستطاع للمؤمن" (مر 9: 23). يقول هذا لا لأنه يجهل عدم إيمان الرجل بل لأنه يحاول أن يجذبه تدريجياً إلى الإيمان وفي الوقت نفسه أن يظهر له أن سبب عدم إخراج الشيطان من قبل التلاميذ هو أيضاً عدم إيمانه. انتبه إلى أن الإنجيلي يذكر أن الرب قال للأب: "إن استطعتَ أن تؤمن"، لأن الرب يطلب دائماً إيماناً من المتقدّمين للشفاء. كان يسعى عن طريق الإيمان إلى شفاء تلك النفوس التي هو سيّدها ومدبّرها. أمّا الأب فما أن سمع أن الشفاء يفترض إيماناً للوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال: "أؤمن يا سيّد فأعِن عدم إيماني".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13–20 (للأحد)).

يا إخوةُ، إنَّ الله لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً: "لأُبارِكنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاك إذ تأَنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ مِنهم وتَنقضي كُلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ الله أنْ يَزيدَ وَرَثَةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقَسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنِ لا يتحوَّلان ولا يُمكِنُ أَن يُخلِفَ الله فيهما على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأْنا إلى التمسُّك

بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أَمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأَبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 (للأحد)).

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أَبكم* وحيثَما أَخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأَسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَك أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أَيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأَتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتَهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأَى يسوعُ أَنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أَيُّها الروحُ الأَبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أَن أُخْرُج منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إِنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سأَلهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إِنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإِنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إِنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدِي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

إني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الخامس: صلاة غير مستجابة والتماس.

الشيخ أمبروسيوس، من دير أوبتينا الروسيّ، امتلك القدرة على رؤية الخير في الإنسان. في أحد الأيّام، قبض راسم الأيقونات في الدير مبلغاً كبيراً من المال، وكان على وشك أن يبدأ رحلة العودة إلى منزله. ولا بدّ من أنّه صلّى ليغادر الدير بسرعة. إلاّ أن الشيخ أمبروسيوس أعاقه، وعن قصد، ثلاثة أيّام، وبهذا خلّصه من كمين دبّره له أحد عمّاله بهدف قتله وسرقته. وعندما انطلق الفنّان أخيراً في طريقه كان الشرير قد ترك مكمنه. ولم يكتشف هذا الرسام أنّ الشيخ حماه من هذا الخطر إلاّ بعد سنوات. ... (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الحِبْرُ الأبديّ"

حلمتُ، ذات يوم، أنّني أتديّر في السماء، وإذا بي أرى جمعًا غفيرًا من الملائكة منهمكين في الكتابة، كلّ واحد يجلس وأمامه سجلّ كبير ومحبرة كُتب عليها: "الحِبر الأبديّ".

فاقتربت من أحدهم، وإذا بالسجلّ الذي يدوّن عليه أسود اللون، وأمّا الكلمات التي دُوِّنَت فيه، فلم أقدر أن أقرأها، إذ كانت لغتها غريبة جدًّا، بالإضافة إلى لونها الأسود حتّى بدت مخيفة ومرعبة.

كان الملاك يكتب ويكتب، وحالما تمتلئ صفحته، كان يفتح صفحة جديدة ويتابع عمله، حتّى صار السجلّ مليئًا لا تتخلّله سوى بعض الأسطر القليلة الفارغة، وأمّا معظمه، فكان مظلمًا. هذه كانت حالة هذا السجلّ، وبهذه الطريقة كان يكتمل.

تركت هذا الملاك، واتّجهت نحو ملاك آخر، وإذا حاله كحال الأوّل يكتب ويكتب من دون توقّف. لكنّ الأمر الغريب في ذلك، أنّه حالما لمس ذلك الحبر ورق السجلّ، أصبحت الكلمات لا لون لها، وبدا وكأنّه لم يكتب أيّ شيء، فظهر وكأنّه يضيّع الوقت سدًى، غير أنّه لم يكن يكترث لِما يحصل. لقد استولت عليّ الدهشة والتعجّب، إذ وجدت الكلمات مكتوبة على الأسطر بلون جميل جدًّا، بل تبدو وكأنّها تبرق من شدّة لمعانها وجمالها. نظرت إلى الملاك، فإذا بابتسامة عذبة ترتسم على وجهه، وكأنّه راضٍ عمّا كان يدوّنه. والغريب في الأمر أنّ معظم ذلك السجلّ بقي فارغًا، سوى الأسطر والكلمات القليلة جدًّا التي كانت تلمع هنا وهناك.

ولاحظت أنّ الملائكة جميعهم كانوا يستخدمون الحِبر العجيب عينه، فسألت أحد الملائكة: هل لك أن تخبرني عن أمر تلك السجلّات وذلك الحبر؟

– إنّ لكلّ إنسان على قيد الحياة سجلًّا مفتوحًا، يُدوَّن عليه كلّ قول أو فعل قام به خيرًا كان أم شرًّا.

– لكن، ما أمر هذا الحِبْر العجيب؟

– إنّه حِبْر أبديّ من صنع الله. فنحن علينا أن نكتب بأمانة كلّ ما يفعله البشر، وأمّا ذلك الحبر الأبديّ، فهو يُبقي، فقط، ما هو أبديّ ويخصّ الله، وأمّا كلّ أمر لا قيمة له في الأبديّة، فيُمحى. فالسجلّ الأسود والمرعب الذي رأيته، دُوِّن فيه خطايا ذلك الإنسان جميعها، إذ لا بدّ أن يقف ذات يوم، أمام الله الديّان، وتُفتح، عندئذ، الأسفار والسجلّات...

إن الكثيرين يزعمون بأنّ أعمالهم الصالحة تغفر لهم الخطايا وتُدخلهم السماء، ولكن، وبكلّ أسف، كان يجب على أولئك الناس إلى جانب أعمالهم الحسنة أن يتوبوا، فتُمحى خطاياهم بأسرها. ومن ثمّ تصبح أعمالهم الصالحة مقبولة لدى الله، ولها قيمة جزيلة في الأبديّة.

أمّا السجلّ الآخر الذي رأيت، فهو لإنسان تاب واعترف بخطاياه كلّها، فغُفرت له. إسمع ما يقوله داود النبيّ: "إليك وحدك أخطأت والشرّ قدّامك صنعت". فخطيئة الإنسان موجَّهة ضدّ الله الذي أعطانا وصاياه وأحكامه لئلّا نخطئ، فنبتعد عنه". ولقد أضاف داود أيضًا: "لأنّك لا تسرّ بالمحرقات.. ولو آثرت الذبيحة لكنت قرّبتها...".

إذن الأعمال الصالحة لا تمحو الخطايا، بل الدم الإلهيّ هو الذي يمحوها، ولا تقدر أن تشتري السماء لا بأموالك ولا بأعمالك. إن أردت أن يغفر الله خطاياك تبْ، وصلّ واطلب منه من كلّ قلبك. وقبل كلّ شيء اعترف أمام الكاهن، الذي أعطاه سلطان الربط والحلّ، لتنال المغفرة، فالكنيسة وضعت سرّ الاعتراف لهذه الغاية. توجّه إلى الربّ، أثناء اعترافك، وقل له: "لقد أخطأت، يا ربّ، ولكنّك أتيت لكي تخلّص الخطأة نظيري. إنّي أعترف لك بجرائمي جميعها، فأرجوك أن تغفرها. أشكرك، يا إلهي، لأنّك تحبّني وتسمع صلاتي، وتقبلني، ثانية، في ملكوتك".

أحبّاءنا، نرجو أن يقترن الصوم مع الاعتراف لنلاقي المسيح الناهض بقلوب نقيّة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الشهداء مرقص العرطوزي وكيرللس البعلبكي والخدّام والعذارى في غزة وعسقلان"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر آذار للشهداء مرقص العرطوزي وكيرللس البعلبكي والخدّام والعذارى في غزة وعسقلان.

إثر تولي يوليانوس عرش بيزنطية، وكان قد أخفاه مرقص من بطش عمه قسطنديوس، ووفر له سراً ما يحتاج إليه. فأمر أن يُعيد المسيحيون بناء الهياكل الوثنية التي دكّوها خلال حكم سلفيه قسطنطين وقسطنديوس، وعلى نفقتهم. وكان مرقص قد هدم هيكلاً فخماً له موقع مميّز في نفوس الوثنيّين، وبنى كنيسة وهدى عدداً كبيراً من الضالّين. وقد لزم الوثنّيون الصمت على مضض وكنّوا لمرقص حقداً شديداً.

إثر اندلاع شرارة الاضطهاد، توارى مرقص عن الأنظار. ولمّا بلغه أنّ الوثنيّين أمسكوا بعدد من مسيحّيي عرطوز ولم يشاؤوا إطلاق سراحهم قبل أن يُسلِّم مرقص نفسه، فجاء إليهم فقبضوا عليه وجرّروه في الشوارع من شعره. وإذ جرّدوه من ثيابه, جلدوه جلداً وحشياً وحقّروه أيّما تحقير. ثم ألقَوه في حفرة النفايات والمياه المبتذلة، وعمدوا إلى تقييد ساقيه بالحبال وشدّوا حتى اخترقت الحبال لحماته ووصلت إلى عظامه، ثمّ جعلوا على بدنه عسلاً ومرقاً وأقفلوا عليه في ما يُشبه القفص معلّقين إياه في الهواء والشمس المحرقة، منتصف النهار. ومع هذه الآلام لبث مرقص هادئاً. كانوا يُلحّون عليه أن يُعيد لهم بناء الهيكل فلم يأبه لهم. فاستحال ازدراء بعضهم إعجاباً به، لصبره وثباته وقوة نفسه، فأطلقوا سراحه ورجاه بعضهم أن يُعلّمه كيف يبلغ مثل هذه الدرجة من الرزانة والهدوء، والصبر. وأمضى بقيّة أيّامه في تدبير شؤون قطيع المسيح في عرطوز إلى أن رقد بسلام في الرب.

أمّا القدّيس كيرللس فقد كان شماس كنيسة بعلبك. انقضّ كيرللس بحماسة شديدة وحرّض الناس على هدّ هيكل فينوس، فحقد عليه الوثنيّون وكظموا غيظهم إلى وقت مؤات. فلمّا انحلّت ساعة الظلمة انتقموا منه وممن أمكنهم الوصول إليهم، راهبات وخدّام الكنيسة. واقتحم الوثنيّون ديراً للراهبات واستاقوا من فيه إلى الموضع حيث كان هيكل فينوس. وعرّضوهن لدناءات وحقارات جمّة. وانقض الضالّون على كيرللس وضربوه ضرباً لا هوادة فيه. وأكلوا كبده نيئاً كالحيوانات.

وفي عسقلان وغزّة، أمسك هناك الوثنّيون خداماً كنسيّين ونسوة مكرّسات وانتزعوا أحشاءهم وجعلوا في أقفاص صدورهم شعيراً وألقوها رعياً للخنازير. رغم كل الفظائع الرهيبة لم ينجح يوليانوس في استعادة عبادة الأوثان، في أكثريته، غير مبال بها.

فبشفاعات الشهداء مرقص العرطوزي وكيرللس البعلبكي والخدّام والعذارى في غزة وعسقلان، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

" زمن التريودي: زمن الرجوع إلى الله"

"الأحد الرابع من الصوم (البار يوحنّا السلّمي)"

زمن التريودي.... هو زمن التخشع والتوبة والعودة إلى الأحضان السماوية ويبدأ من أحد الفريسي والعشار وينتهي في السبت العظيم المقدس.

أحد "القدّيس يوحنا السلّمي"، الذي كانت حياته نموذجاً للإنسان الحامل الصليب، ونموذجاً نتمثّله في سلوكنا دروب الخلاص. ويمدح التريودي من خلاله فضيلة النسك، لأنّه لا يكفي أن نكرّم الصليب في نور القيامة بل يجب أن ننقله إلى حياتنا هذه لنيل الخلاص.

فبشفاعاته اللهم ارحمنا وخلصنا، آمين.